

القواعد الأربع | القاعدة الرابعة | برنامج تمكين مهام العلم

صالح العصيمي

احسن الله اليكم قال رحـمه الله القـاعـدة الـرـابـعـة ان مـشـركـي زـمانـنا اـغـلـقـ شـرـكـا من الـاـولـين يـشـرـكـون رـخـاء وـيـخـلـصـون فـي الشـدـة وـمـشـركـوا زـمانـنا شـرـكـهـم دـائـمـا في الرـخـاء وـالـشـدـة وـالـدـلـيـل قـوـلـه تـعـالـى - 00:00:00

الفـلـك دـعـوا الله مـخـلـصـين لـه الـدـيـن. فـلـما نـجـاهـم إـلـى الـبـرـاـذـهـم يـشـرـكـون. مـقـصـود هـذـه القـاعـدة بـيـان غـلـظـ شـرـكـ اـهـل زـمانـه فـمـن بـعـدـهـم مـن الـمـتأـخـرـين. بـيـان إـلـى ذـي شـرـكـ اـهـل زـمانـه فـمـن بـعـدـهـم مـن الـمـتأـخـرـين. وـاـنـهـم اـغـلـظـ شـرـكـا من الـاـولـين. وـاـنـهـم اـغـلـظـوا - 00:00:20

تـلـكـا من الـاـولـين وـمـنـفـعـة تـقـرـيرـ غـلـظـهـ الـاعـلـامـ بـاـنـهـم اـولـى بـالـتـكـفـيرـ وـالـقـتـالـ من الـاـولـين وـهـوـ المـصـرـحـ بـهـ فـي كـتـابـ الـمـصـنـفـ الـاـخـرـ كـشـفـ الشـبـهـاتـ وـذـكـرـ الـمـشـرـكـينـ تـعـيـيـنـ لـكـفـرـ الـذـيـ وـصـفـواـ بـهـ قـبـلـ فـي قـوـلـهـ رـحـمـهـ اللهـ اـنـ الـكـفـارـ الـذـيـنـ - 00:00:50

لـهـمـ رـسـولـ اللهـ صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ فـاـنـهـ يـعـنـيـ الـكـفـارـ الـذـيـنـ كـفـرـواـ بـالـشـرـكـ. وـمـجـمـوعـ الـاـدـلـةـ الـشـرـعـيـةـ وـالـوـقـائـعـ الـقـدـرـيـةـ يـدـلـ اـنـ شـرـكـ الـمـتأـخـرـينـ اـعـظـمـ مـنـ شـرـكـ الـاـولـينـ مـنـ اـثـنـيـ عـشـرـ اـشـرـاـ وـجـهـاـ. فـاـلـوـجـهـ اـلـاـولـ اـنـ الـاـولـينـ يـشـرـكـونـ فـيـ الرـخـاءـ وـيـخـلـصـونـ فـيـ الشـدـةـ. وـاـمـاـ الـمـتأـخـرـونـ فـيـشـرـكـونـ - 00:01:19

هـنـاـ فـيـ الرـخـاءـ وـالـشـدـةـ ذـكـرـ هـذـاـ الـوـجـهـ الـمـصـنـفـ فـيـ القـوـاعـدـ الـأـرـبـعـةـ وـفـيـ كـشـفـ الشـبـهـاتـ اـيـضـاـ. وـذـكـرـ بـعـدـ جـمـاعـةـ مـنـهـمـ سـلـيـمـانـ اـبـنـ عـبـدـ اللهـ وـعـبـدـ الرـحـمـنـ اـبـنـ حـسـنـ وـعـبـدـ اللهـ اـبـاـ بـطـيـنـ وـسـلـيـمـانـ اـبـنـ سـحـمـانـ رـحـمـهـمـ اللهـ. وـالـوـجـهـ الثـانـيـ - 00:01:49

اـنـ الـاـولـينـ كـانـواـ يـدـعـونـ مـعـ اللهـ خـلـقـاـ مـقـرـبـينـ مـنـ الـاـنـبـيـاءـ وـالـمـلـائـكـةـ وـالـاـولـيـاءـ اوـ يـدـعـونـ اـشـجـارـاـ وـاحـجـارـاـ لـيـسـ عـاصـيـةـ. وـهـؤـلـاءـ

الـمـتأـخـرـونـ يـدـعـونـ مـعـ اللهـ الـفـسـاقـ اوـ الـفـجـارـ ذـكـرـ هـذـاـ الـوـجـهـ الـمـصـنـفـ فـيـ كـشـفـ الشـبـهـاتـ - 00:02:12

وـعـصـرـيـهـ مـحـمـدـ بـنـ اـسـمـاعـيـلـ الـصـنـعـانـيـ فـيـ تـطـهـيرـ الـاعـتـقـادـ. وـمـنـشـأـ دـعـوـتـهـمـ اوـلـئـكـ الـفـسـاقـ مـعـ مـشـاهـدـتـهـمـ فـجـورـهـمـ وـفـسـقـهـمـ اـنـهـمـ كـانـواـ

يـخـافـونـ شـرـهـمـ وـضـرـهـمـ اـلـيـهـ بـمـاـ يـتـوجـهـونـ اـلـيـهـ مـنـ اـعـمـالـهـمـ. وـالـوـجـهـ الثـالـثـ اـنـ الـاـولـينـ يـعـتـقـدـونـ اـنـ مـاـ هـمـ - 00:02:38

عـلـيـهـ مـخـالـفـ دـعـوـةـ الـاـنـبـيـاءـ وـالـرـسـلـ. فـاـنـهـمـ قـالـواـ اـجـعـلـ الـاـلـلـهـ اـلـهـاـ وـاـحـدـاـ؟ اـنـ هـذـاـ لـشـيـءـ فـلـاـ يـجـتـمـعـ عـنـدـهـمـ دـيـنـ الـاـنـبـيـاءـ وـالـمـرـسـلـيـنـ وـدـيـنـهـمـ

الـذـيـ هـمـ عـلـيـهـ. اـمـاـ الـمـتأـخـرـونـ فـاـنـهـمـ يـدـعـونـ اـنـ فـعـلـهـمـ مـوـافـقـ دـعـوـةـ الـاـنـبـيـاءـ وـالـمـرـسـلـيـنـ. ذـكـرـ مـعـنـىـ هـذـاـ الـوـجـهـ عـبـدـالـلـطـيـفـ بـنـ

عـبـدـالـرـحـمـنـ - 00:03:08

فـيـ رـدـهـ عـلـىـ دـاـوـوـدـ اـبـنـ جـرـجـيـسـ فـيـ رـدـهـ عـلـىـ دـاـوـوـدـ اـبـنـ جـرـجـيـسـ. وـالـوـجـهـ الـرـابـعـ اـنـ الـمـشـرـكـيـنـ اـلـىـ كـانـواـ لـاـ يـشـرـكـونـ بـالـلـهـ فـيـ شـيـءـ مـنـ

الـمـلـكـ وـالـتـصـرـفـ الـكـلـيـ الـعـامـ. بـلـ كـانـواـ يـقـلـوـنـ فـيـ تـلـبـيـتـهـمـ لـبـيـكـ - 00:03:38

لـاـ شـرـيـكـ لـكـ الاـ شـرـيـكاـ تـمـلـكـهـ وـمـاـ مـلـكـ. فـهـمـ يـرـوـنـ اـنـ التـصـرـفـ مـنـكـ الـكـلـيـهـ هـوـ لـلـهـ سـبـحـانـهـ وـتـعـالـىـ وـحـدـهـ. اـمـاـ الـمـتأـخـرـونـ فـقـدـ جـعـلـوـاـ لـمـ

يـعـظـمـوـنـهـ مـلـكـاـ وـتـصـرـفـاـ فـيـ الـكـوـنـ وـقـصـدـوـهـمـ عـلـىـ اـنـ لـهـمـ تـدـبـيـرـاـ فـيـ الـعـالـمـ. وـهـذـاـ شـرـكـ لـمـ تـعـرـفـهـ الـجـاهـلـيـهـ - 00:03:58

ذـكـرـ مـعـنـىـ هـذـاـ الـوـجـهـ عـبـدـالـلـهـ بـنـ فـيـصـلـ بـنـ سـعـودـ رـحـمـهـ اللهـ وـاعـتـبـرـيـ هـذـاـ فـيـماـ

يـنـقـلـوـنـهـ عـنـ بـعـضـ مـاـ يـعـتـقـدـ فـيـ مـعـظـمـ مـصـرـ اـنـ لـاـ تـدـخـلـ نـمـلـةـ - 00:04:28

وـاحـدـةـ مـصـرـ حـتـىـ يـأـذـنـ لـهـ يـعـنـيـ النـمـلـةـ مـاـ تـدـخـلـ حـتـىـ تـسـتـأـذـنـ فـكـيـفـ بـيـقـيـةـ الـمـخـلـوقـاتـ؟ وـهـذـهـ التـصـرـفـ وـالـمـلـكـ الـكـلـيـ لـمـ يـكـنـ عـلـيـهـ اـهـلـ

الـجـاهـلـيـةـ الـاـولـىـ. وـالـوـجـهـ الـخـامـسـ اـنـ كـتـيـراـ مـنـ الـمـتأـخـرـينـ قـصـدـوـهـمـ مـعـبـودـاـتـهـمـ مـنـ دـوـنـ اللهـ عـلـىـ جـهـةـ الـاـسـتـقـلـالـ. اـمـاـ الـاـولـونـ فـقـصـدـوـاـ

مـعـبـودـاـتـهـمـ - 00:04:48

اـلـلـهـ فـقـصـدـوـهـمـ مـعـبـودـاـتـهـمـ لـتـقـرـيـبـهـمـ اـلـلـهـ فـهـيـ عـنـدـهـمـ شـفـعـاءـ وـوـسـائـلـ وـالـوـجـهـ السـادـسـ اـنـ عـامـةـ شـرـكـ الـاـولـينـ فـيـ الـاـلـوـهـيـةـ. وـهـوـ فـيـ

غـيـرـهـاـ قـلـيلـ. اـمـاـ الـمـتأـخـرـونـ فـشـرـكـهـمـ كـثـيرـ فـيـ الـاـلـوـهـيـةـ وـالـرـبـوبـيـةـ وـالـاـسـمـاءـ وـالـصـفـاتـ. فـاـنـتـ تـجـدـ مـنـ الـمـتأـخـرـينـ مـنـ اـنـشـدـ فـقـالـ -

ما شئت لا ما شاءت القدر فاحكم فانت الواحد الجبار. هذه مخلوق من المخلوقين الوجه السابع ان المتأخرین یزعمون ان قصد الصالحين ودعائهم والتوجه اليهم من حقهم وان تركه لهم وازراء بهم. ولم يكن الاولون يذکرون هذا. والوجه الثامن ان المشرکین الاولین كانوا - 00:05:46

مقرین بشرکهم كما تقدم في تبییتهم ويقولون لو شاء الله ما اشركنا واما اخرون فانهم لا يقررون بشرکهم. ويسمون رغبتهم الى معظمیهم محبة. فيزعمون انهم يحبون الاولیاء وهم يدعونهم ويقصدونهم ويتوجهون اليهم. والوجه التاسع ان المشرکین الاولین - 00:06:16

يرجون الہتھم في قضاء حواچن الدنیا کرد غائب وشفاء مريظ. ولا يجعلونھم عدة لیوم ولا يجعلونھم عدة لیوم الدین. لانکارھم البعث او اعتقادھم ان لهم من بینالون به ما یریدون. اما المتأخرون فانهم یریدون من معيظیهم - 00:06:46

قضاء حواچن الدنیا والآخرة. ذکر معنی هذا الوجه حمد بن ناصر بن معمرا رحمھا الله. والوجه العاشر ان الاولین كانوا یعظمون الله ویعظمون شعائره. بخلاف المتأخرین فلا یعظمون الله ولا - 00:07:16

الا یعظمون شعائره؟ فكان الاولون یعظمون اليمین بالله. ویعیدون من عاذ ببیت الله ویعتقدون ان البیت الحرام اعظم من بیوت اصنامه. اما المتأخرون فانهم بضد هذا احدهم بالله کاذبا ولا یقدم على الاقسام بمعظم. ولا یعیدون من عاد بالله وبیته - 00:07:36

یعیدون من عاد بمعظمهم. ویعتقدون ان العکوف عند القبور والمشاهد اعظم من الاعتكاف في المساجد واکثرهم یرى ان الاستغاثة بمعظمھه انجع واسرع جوابا من الاستغاثة بالله سبحانھ وتعالی ولذلك من غرائب الحکایات التي تبین مثل هذا ما حکاھ لی - 00:08:06

احدهم انه رأى عجوزین یمشيان بین يديھ یقدمان الى حافلة لیرکبا احدهما بمقبض درجه لاجل الصعود ثم اعتمدت عليه وقالت يا علي فعابت عليها الاخري وقالت لها اتركي علي للشداد - 00:08:38

يعني اتركي علي للامور العظيمة يعني هذا امر هین لكن علي یطلب للامور للامور العظيمة ولذلك لا یعرف قبح هذا وفسوھ في الناس الا من خالط بلادا فيها مثل هؤلء المشرکین نسأل الله سبحانھ وتعالی ان یظهر بلاد المسلمين من الشرک - 00:09:07

واھله والوجه الحادي عشر ان المشرکین الاولین لم یكونوا یطلبون من الہتھم كل ما یطلب من الرحمة فلهم مطالب لا یطلبونھا الا من الله. اما المشرکون المتأخرون فعكسوا الامر. فلهم مطالب - 00:09:29

لا یطلبونھا من الله ویطلبونھا من معيظیمین. ذکرہ ابن تیمیۃ الحفید والوجه الثاني عشر ان المتأخرین من المشرکین فیهم من یزعم ان الله سبحانھ تعالی یتجلى في صور من المخلوقات. فیرون في احد من معيظیهم صورة الله تعالی الله - 00:09:49

اما یقولون كما قال احد مقدمیهم الرب عبد والعبد رب يا ليت شعري من المکلف. تعالی الله سبحانھ وتعالی عن هذه المقالات الردیئة. ذکر هذا الوجه ابن تیمیۃ الحفید رحمھا الله تعالی. فھذه الوجه - 00:10:17

الاثنی عشر تبین شدة شرك المتأخرین وغلظه وقبحه وشئم اثره على الناس وان ما فاتھم من سعة الدنیا وامنها وحسن حالھم هو بفسوھ الشرک في بلاد المسلمين. فالواجب على طالب العلم ان يجعل عظم دعوته واکثر نیاط قلبه هو اصلاح الناس في دعوتهم الى توحید الله سبحانھ - 00:10:37

وتعالی والتحذیر من الشرک. لئلا یختلف هو في بیته بمن یکون من ذریته من المشرکین اذا اھمل دعوة الناس الى توحید الله سبحانھ وتعالی وضعف فيها وقد رأینا هذا في اناس - 00:11:07

کان اجدادھم من اهل التوحید الساعین في طباعة کتبه. ثم صار من الاحفاد من هو من دعاۃ والانسان یحفظ في نفسه وذریته بقدر ما یحفظ من امر ربه. نسأل الله سبحانھ وتعالی ان یحفظنا وایاکم - 00:11:27

بتوحیده وان یحفظ بلاد المسلمين في التوحید والسنۃ وهذا اخر البیان على هذا الكتاب بما یناسب المقام. اکتبوا طبقة السماع سمع على جميع القواعد الاربع بقراءة غیره صاحبنا ویکتب اسمه تاما - 00:11:47

فتم له ذلك في مجلس واحد بالميعاد المثبت في محله من نسخته. واجزت له روايته عني اجازة خاصة من معين لمعين في معين
باسناد مذكور في منح المكرمات لاجازة طلاب المهمات. والحمد لله رب العالمين صحيح ذلك وكتبه صالح بن عبد -
00:12:07
بن حمد العصيمي ليلة الثلاثاء التامن التاسع والعشرين من شهر ربيع الثاني سنة تسع وثلاثين واربع مئة والف في مسجد النبي صلى
الله عليه وسلم بمدينته صلى الله عليه وسلم -
00:12:27